مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

فرنسا تعود إلى حقبة عدم القدرة على الحكم!

المصدر: صحيفة "فايننشال تايمز" والكاتب: بن هول

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

فرنسا تعود إلى حقبة عدم القدرة على الحكم!

قسم الابحاث والترجمة

المصدر: صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية[1]

الكاتب: بن هول

تاريخ النشر: 8 يوليو 2024

قد تكون هزيمة اليمين المتطرف في الجولة الثانية من الإنتخابات البرلمانية الفرنسية في 7 يوليو نكسة مؤقتة.

"نصرنا مؤجل فقط،" هكذا حاولت "مارين لوبان" أن تُظهر وجهاً شجاعاً بعد هزيمة حزبها، التجمع الوطني، في الإنتخابات البرلمانية في فرنسا يوم الأحد 7 يوليو.

في الواقع، المركز الثالث للتجمع الوطني، وفقاً للنتائج الأولية، هو خيبة أمل مريرة. فقد اعتقد الحزب أنّه سيحظى أخيراً بفرصة ليُظهر للشعب الفرنسي أنّه قادر على الحكم، ما يمنح الحزب أهم منصة للانتخابات الرئاسية القادمة في عام 2027، لكن الناخبين الفرنسيين خرجوا بأعداد كبيرة لمنعه.

أحد الأسباب هو أنّ التجمع الوطني أثبت أنّه ليس خالياً من العنصرية تماماً، إذ قدّم مرشحين لهم خلفيات متطرفة أو سجلّ من التصريحات العنصرية، ولكن الأهم من ذلك هو إستعداد الأحزاب الوسطية واليسارية للتوّحد لإحباط صعود اليمين المتطرف إلى السلطة.

هذا وحده سيسمح للرئيس إيمانويل ماكرون بأن يجادل بأنّ مقامرته الانتخابية أثمرت في النهاية، ولكن أراد ماكرون إجراء انتخابات مبكرة بحملة خاطفة مدتها ثلاثة أسابيع لتكون لحظة "توضيح" سياسي لفرنسا، لكنّها لم توفر أي شيء من ذلك.

أظهر الناخبون ما كانوا ضده، ولكن ليس ما كانوا يؤيدونه، وستواجه البلاد الآن شهوراً، وربما سنوات، من عدم اليقين السياسي وحكومة غير مستقرة. هذا بحد ذاته خبر سيئ لفرنسا وشركائها الأوروبيين.

في إثر ذلك، يبدو أنّ فرنسا تعود بالزمن إلى الجمهورية الرابعة، الفترة المتقلبة سياسياً بعد الحرب، عندما كانت الرئاسة أضعف، وكان البرلمان هو المهيمن.

في الأسابيع القليلة الماضية، تحوّلت القوّة من قصر الإليزيه إلى الجمعية الوطنية (البرلمان)، وتمّ الحدّ من دور الرئيس الذي كان يدير الأمور بدقة ليتحول إلى دور ثانوي. ولم يظهر ماكرون مساء الأحد، بل أصدر بياناً يقول فيه إنّه سينتظر "تشكيل" القوى في البرلمان قبل اتّخاذ "القرارات اللازمة."

علاوة على ذلك، كان تصويت "الأحد" بمنزلة انتصار للجبهة الشعبية الجديدة اليسارية التي تشكّلت في غضون أربعة أيام خلف برنامج جذري للضرائب والإنفاق بعد حل ماكرون المُفاجيء للبرلمان.

[1]France heads back to its postwar era of ungovernability. https://www.ft.com/content/bea26bdc-0167-4311-b9aa-b11e88f89baa

وكان اليسار هو الذي قاد ميثاقاً انتخابياً لحظر اليمين المتطرف، ما وفّر عشرات المقاعد للوسطيين. فبعد الجولة الأولى، سحب اليسار بسرعة مرشحيه الذين احتلوا المركز الثالث من المنافسات الثلاثية على المقاعد في جميع أنحاء البلاد لمنع الانقسام في التصويت المناهض للجبهة الوطنية، في حين راوغ زعماء تحالف ماكرون.

وباعتبارها الكتلة الأكبر، فإنّ تحالف اليسار سوف يطالب برئاسة الوزراء والحق في تشكيل الحكومة. وسوف يكون هذا كافياً لإثارة قلق الأسواق، نظراً إلى الزيادات الضخمة التي يعتزم تمويلها نظرياً من خلال زيادات ضريبية هائلة على الأثرياء.

ويأمل معسكر ماكرون أن يتفكك اليسار في نهاية المطاف تحت وطأة تعنّت ميلانشون، وأن يحاول بعد ذلك جمع نوع من الائتلاف مع الاشتراكيين والخضر وغيرهم من المعتدلين.

وقد يستغرق هذا أسابيع إن لم يكن أشهراً. وحتى إذا كانت الأرقام متطابقة، ويبدو الأمر مبالغاً فيه، فمن المرجح أن يطلب يسار الوسط ثمناً باهظاً، مثل عكس قرار ماكرون برفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاما، أو إعادة فرض ضريبة الثروة على الأصول المالية، كما سيريد أن تكون الحكومة تحت سيطرته.

إذا لم يكن هناك طريق إلى الأغلبية، فقد يضطر ماكرون إلى تعيين رئيس وزراء مؤقت بتفويض ضئيل حتى يمكن الدعوة إلى انتخابات جديدة في غضون عام واحد.

ومع وجود ثلاث كتل سياسية متساوية الحجم تقريباً غير راغبة في العمل مع بعضها البعض، تبدو فرنسا غير قابلة للحكم.

وخلال الإضطرابات القادمة، يمكننا أن نتوقع أن تقدم لوبان وزميلها جوردان باربديلا نفسيّهما بإعتبارهما البديل الوحيد الذي يوفّر النظام والإستقرار، وقد تبدو هزيمة يوم الأحد مجرد نكسة مؤقتة.

الصورة:

https://www.straitstimes.com/opinion/france-heads-back-to-its-post-war-era-of-ungovernability